الامر حق لمن خاف مقامي موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله
الذي يقف فيه عباده يوم القيامة او على اقحام المقام وقيل خاف قيامي عليه
وحفظي لاعماله والمعنى ان ذلك حق للمتقين كقوله والعاقبة للمتقين واستفتحوا
واستنصروا الله على اعدائهم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح او استحكموا الله
وسالوه القضاء بينهم من الفتاحة وهي الحكومة كقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وهو معطوف على اوحي اليهم وقرئ واستفتحوا بلفظ الامر وعطفه
على لنهلكن اي اوحي اليهم ربهم وقال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا
وخاب كل جبار عنيد وهم معناه فنصروا وظفروا وافلحوا وخاب كل
جبار عنيد وهم قومهم وقيل واستفتح الكفار على الرسل ظنا منهم بانهم
على الحق والرسل على الباطل وخاب كل جبار عنيد منهم ولم يفلح
باستفتاحه من ورائه من بين يديه قال عسى الكرب الذي امسيت
فيه يكون وراءه فرج قريب وهذا وصف حاله وهو في الدنيا لانه مرصد
بجهنم فكانها بين يديه وهو على شفيرها او وصف حاله في الاخرة حين
يبعث ويوقف فان قلت على م عطف ويسقى قلت على محذوف
من ورائه جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء صديد كانه اشد عذابها
فخصص بالذكر مع قوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فان قلت
ما وجه قوله من ماء صديد قلت صديد عطف بيان لماء قال
ويسقى من ماء فابهمه ابهاما ثم بينه بقوله صديد وهو ما يسيل من جلود
اهل النار يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه دخل كاد للمبالغة
يعني ولا يقارب ان يسيغه فكيف تكون الاساغة كقوله لم يكد يراها اي لم يقرب
من رؤيتها فكيف يراها ويأتيه الموت من كل مكان اسباب الموت
واصنافه كلها قد تألبت عليه واحاطت به من جميع الجهات تفظيعا لما يصيبه
من الالام وقيل من كل مكان من جسده حتى من ابهام رجله وقيل من

من كل مكان من جسده حتى من ابهام رجله وقيل من اصل كل شعرة
ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي في كل وقت يستقبله يتلقى
عذابا اشد مما قبله واغلظ وعن الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها في
الاجساد ويحتمل ان يكون اهل مكة قد استفتحوا اي استمطروا والفتح المطر
في سني القحط التي ارسلت عليهم بدعوة رسول الله فلم يسقوا فذكر سبحانه ذلك
وانه خيب رجاء كل جبار عنيد وانه يسقى في جهنم بدل سقياه ماء و
هو صديد اهل النار واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستانف منقطع
عن حديث الرسل واممهم هو مبتداء محذوف الخبر عند سيبويه تقديره
وفيما يقص عليكم مثل الذين كفروا بربهم والمثل مستعار للصفة التي فيها
غرابة وقوله اعمالهم كرماد جملة مستانفة على تقدير سؤال سائل يقول كيف
مثلهم فقيل اعمالهم كرماد ويجوز ان يكون المعنى مثل اعمال الذين كفروا
بربهم او هذه الجملة خبر للمبتداء اي صفة الذين كفروا اعمالهم كرماد كقولك
صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول او يكون اعمالهم بدلا من مثل الذين
كفروا على تقدير مثل اعمالهم وكرماد الخبر وقرئ الرياح في يوم عاصف جعل
العصف لليوم وهو لما فيه وهو الريح او الرياح كقولك يوم ماطر وليلة ساكرة
وانما السكور لريحها وقرئ في يوم عاصف بالاضافة واعمال الكفرة المكارم
التي كانت لهم من صلة الارحام وعتق الرقاب وفك الاسارى وعقر
الابل للاضياف واغاثة الملهوفين والاجارة وغير ذلك من صنائعهم شبهها
في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله
والايمان به وكونها لوجهه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون
يوم القيامة مما كسبوا من اعمالهم على شيء اي لا يرون له اثرا من ثواب كما لا يقدر
من الرماد المطير في الريح على شيء ذلك هو الضلال البعيد اشارة الى بعد
ضلالهم عن طريق الحق او عن الثواب بالحق بالحكمة والغرض الصحيح والامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)